وتواصوا بالمرحمة يعني تحاثوا بالتراحم بعضهم على بعض يعني بالرحمة على انفسهم وعلى غيرهم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ثم قال عز وجل اولئك
اصحاب الميمنة يعني اهل التراحم والتواصل هم اصحاب الميمنة الذين يعطون كتابهم بايمانهم
والذين كفروا باياتنا يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران ويقال كفروا بدلايل الله تعالى هم اصحاب
المشامة يعني يعطون كتابهم بشمالهم عليهم نار موصدة يعني ادخلوا في النار واطبقت عليهم
لا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح اخر الابد قرا ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وحمزة عليهم
نار مؤصدة بالهمز والباقون بغير همز وهما لغتان اصدرت الباب واوصدته اذا اطبقته

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى والشمس وضحيها اقسم الله تعالى بالشمس وضوئها وحرها ويقال بخالق الشمس
وضحيها يعني ارتفاع النهار ويقال حر الشمس يسمى ضحًا قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم وضحيها
بالتفخيم كذلك تلاها وكذلك الى اخر السورة وقرا حمزة والكسائي كلها بالامالة وقرا نافع
وابو عمرو بين ذلك ثم قال عز وجل والقمر اذا تلاها يعني تبع الشمس والها كناية عن الشمس
وقال قتادة والشمس هو النهار والقمر اذا تلاها قال يتلوها صبيحة الهلال فاذا هي سقطت
الشمس رايت الهلال عند سقوطها ثم قال عز وجل والنهار اذا جلاها يعني اذا اضاء
واستنار وقال القتبي هذا من الاختصار والنهار اذا جلاها يعني الارض او الدنيا يعني
النهار اذا اضاء الدنيا وقال الكلبي معناه اذ جلى النهار ظلمة الليل ثم قال عز وجل والليل
اذا يغشيها يعني غطى ضوء النهار ويقال والليل اذا يغشيها يعني غطى الارض وسترها ثم
قال عز وجل والسماء وما بناها يعني والذي خلقها ويقال معناه والسماء ومن بناها يعني
الله تعالى بناها فاقسم بنفسه ويقال ما للصلة ومعناه والسماء وبنائها ثم قال عز وجل ونفس وما
والارض وما طحيها يعني والذي بسطها على الماء من تحت الكعبة ثم قال عز وجل ونفس وما
سويها يعني ونفس والذي سوى خلقها ويقال ونفس ومن خلقها فالهمها فجورها وتقوىها

يعني الهمها الطاعة والمعصية ويقال عرفها وبين لها ما تاتي وما تذر ويقال الهم النفس
الى الفجور وهي الزنا والفواحش ونهى عنها والهم النفس الى التقوى وهي الطاعة وامر بها
قال اعلم بان القسم في القران على ثلاثة اوجه قسم بالفاعل وقسم بالمفعول وقسم بالفعل
اما الذي بالفاعل فقوله فوربك لنسالنهم والذي بالفعل والسماء وما بناها والذي بالمفعول
والليل اذا يغشى والضحى ثم قال عز وجل قد افلح من زكيها يعني اصلحها الله تعالى وعرفها
وهذا جواب القسم واصله لقد افلح ولكن اللام حذفت لثقلها لان الكلام طال ثم قال عز وجل
وقد خاب من دسيها يعني خسر من اغفلها واغواها وخذلها واضلها وقال القتبي معناه قد
افلح من زكى نفسه اي انماها واعلاها بالطاعة والبر والصدقة وقد خاب من دسيها يعني
نقصها واخفاها بترك عمل البر وبركوب المعاصي واصله دسس فجعل مكان السين الاخيرة
ياء كما يقال قصيت اظفاري اصله قصصت قال واصل هذا ان اجواد العرب كانوا ينزلون
في ارفع المواضع ويوقدون النار للطارقين ليكون انفسهم اشهر واللئام ينزلون الاطراف
والاهضام لتخفى اماكنهم على الطارقين فالخفوا انفسهم فالبار ايضا اظهر نفسه باعمال
البر والفاجر دسها ثم قال عز وجل كذبت ثمود بطغواها يعني بطغيانهم حملهم على
ذلك التكذيب اذ انبعث اشقاها يعني اذ قام اشقى ثمود وكلهم اشقياء في علم الله تعالى
واشقاهم عاقر الناقة وهو قدار ابن سالف ومصدع ابن دهر فقال لهم رسول الله ناقة
الله يعني احذروا ناقة الله وسقياها يعني لا تاخذوا سقيها ومعناه لا تعقروا ناقة
الله وذروا شربها وقد ذكرناه في سورة الاعراف فكذبوه يعني صالحا بالعذاب فعقروها
يعني فعقروا الناقة ويقال في الاية تقديم يعني فعقروها فخوفهم صالح بالعذاب فكذبوه
ثم قال عز وجل فدمدم عليهم ربهم يعني انزل عليهم ربهم عقوبة بذنبهم والدمدمة
هي المبالغة في العقوبة والانكال ثم قال عز وجل فسويها يعني فسوى بها في الهلاك يعني
الصغير والكبير ولا يخاف عقبيها قرا نافع وابن عامر فلا يخاف بالفاء والباقون بالواو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)